كلية الاداب

قسم التاريخ

اسم التدريسي / م.م. محمد جهاد عبد

المحاضرة الاولى / مادة الساساني

المستوى الاول

التكوين الجغرافي والتاريخ السياسي للساسانيين

تشكل الهضبة الايرانية الجزء الاكبر والرئيسي من الاراضي التابعة او الممالك التي سيطرت على تاريخ هذه المنطقة لفترة من الفترات وقد امتدت من العيلاميين (٧٤٥-٢٢٢٥م) حتى الساسانيين (٦٤٠-٢٢٤م) مرورا بالأكاديين والسومريين والبابليين والاشوريين والميديين والفرس والبارثيين .

وتشمل الهضبة الايرانية عددا من السهول الواسعة التي تخترقها الانهار والجبال الصغرى والوديان الزراعية والصحارى ، وتحيط بها جميعها سلاسل جبلية وومنها جبال القوقاز التي تشمل السلسلة الشمالية الغربية ، اما السلسلة الجنوبية فمنها جبال البرز وجبال زاغروس وتمتد هذه السلسلة من الشمال الى الجنوب وصولا الى بحر عمان .

اما عن المساحة الكلية لإيران فتبلغ نحو مليونين وست مئة الف كم٢، ويوصف مناخ المنطقة بالجفاف بسبب وجود صحراء وتسمى صحراء لوط اما القسم الاكبر في الهضبة الايرانية خاصة في المناطق الشمالية والساحلية الجنوبية مناخ معتدل يتلقى امطارا في الشتاء تساعده على القيام بالزراعة النشيطة طوال ايام السنة .

وترتبط الهضبة الايرانية من الجنوب بين اقاليمها المتعددة والاقاليم الخارجية بعدد من الطرق الهامة ، واهم هذه الطرق الطريق الذي يصل بين الهضبة ومنطقة الرافدين عبر نهر دجلة وجبال زاغروس الى مدينة همدان ، وتشير الدلائل الاثرية الى ان الهضبة الايرانية استوطنت منذ

فجر التاريخ باقوام عرقية متفاوتة حتى قدوم المجموعات التي اطلقت اسمها على الهضبة وهي التي انفصلت عن الشعوب الهندية الاوربية ، واطلق عليها العلماء المختصون العناصر آلارية .

اما عن تسمية ايران بهذا الاسم ، فهي تسمية اشتقت من كلمة (آريا - ايران) منها اخذت الكلمة الجنسية والجغرافية لإيران الحديثة ، حيث وردت هذه الكلمة في (الافستا) او (الابستاق) وهو الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية والذي جاء به زرادشت ويتضمن الكتاب التعاليم والاحكام والفقه والاخلاق والطب والفلك ، و تعني ايران بلاد الاريين ولذلك كان يقال لطبقة الملوك الايرانيين (اريا مهر) اي بمعنى حامي الاريين ويبدو ان هذا المصطلح قد ظهر في العهد الفارسي الاخميني .

نشأة الامبراطورية الساسانية:

سادت الفوضى في اقليم فارس في بداية القرن الثالث للميلاد وضعفت قوة الاشكانيين ، وكانت كل ولاية صغيرة لها ملكها الخاص او ما يسمى بالمتنفذ ، حيث يحكم هذا الملك تحت راية (الشاهنشاه الاعظم) ملك الملوك حيث يقيم هذا الشاهنشاه في (طيسفون) ، وكانت هناك اسر صغيرة متنفذة في اقليم فارس منهم (البرزنجيين) الذين اتخذوا من مدينة اصطخر مقرا لحكمهم اضافة الى بعض الاسر التي تواجدت في مدينة دارابجرد وغيرها من المدن في اقليم فارس .

لقد كان ساسان هو الكاهن الاعظم لبيت النار الخاص بالإلهة (اناهيتا) في مدينة اصطخر وينتسب الملوك الساسانيون الى اسرة آل ساسان الي كان احد سدنة بيت نار مدينة اصطخر ، وقد كان ساسان من عائلة نبيلة ومتزوج من فتاة من عائلة البرزنجيين ، وقد استغل ابن ساسان وهو (بابك) الذي استلم من بعده الحكم صلته ببيت البارزنجيين وهي الاسرة الحاكمة في اصطخر كما قلنا ونصب احد اولاده الصغار والمدعو (اردشير) في الوظيفة العسكرية على مدينة دارابجرد، وبهذا اصبح اردشير سيدا على كثير من مدن هذا الاقليم ، حيث قضى على حكامها .

كان اردشير يتطلع ان يرتقي العرش في مملكة فارس ، لكن الحرب نشبت بينه وبين اخيه (سابور) الذي استلم العرش بعد وفاة ابيهم (بابك) ، ثم توفى بفترة قليلة سابور فجأة ، فمنح اخوة اردشير تاج الحكم لاردشير ، لكن ما لبث حتى ان

قتلهم جميعا خوفا من خيانتهم له مستقبلا ، فقام اردشير بتثبيت سلطان حيث غزا اقليم كرمان المجاور لإقليمه فأسر ملكه وغزا ايضا سواحل الخليج العربي ، واصبح سيدا لإقليم فارس بالكامل وكرمان امر ببناء قصر له ومعبد نار في فيروز آباد .

وفي هذه الاثناء اصبحت لدى اردشير قوة عسكرية تفوق قوى الاقاليم المجاورة لاقليمه ، حتى نشبت معركة بينه وبين الملك البارثي في وادي (هرمزدجان) ، حيث انتصر فيها اردشير وقام بقتل ارطبان الملك البارثي وسار الى عاصمته (المدائن) واعلن نفسه وريثا للملوك البارثيين ومؤسسا لسلالة حاكمة جديدة وهي الاسرة الساسانية .

تزوج اردشير من سيدة من الاسرة الملكية للبارثيين وذلك لاضفاء شرعية حكمه الجديد وهي (ابنة الملك ارطبان الذي قتله) ، وقام اردشير باستمالة عاطفة الناس معه فأصدر امرا يقضي بجمع كتاب الاوستا وهو الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية وهذه الديانة قد اعتمدها دينا رسميا للدولة التي حكمها حيث قال " انه لا خير في دولة لا دين لها ،ولا خير في دين لا دولة له ، تقدر على حمايته " وقام بانشاء المعابد ووسع في اعداد رجال الدين حيث اصبح من يرأس رجال الدين واحد من اهم الرجال في الدولة بعد الملك ، حيث اصبحت العلاقة بين رجال الدين الزرادشتيين وبين الاسرة الساسانية حلفا قويا .

استفاد اردشير ايضا من كراهية الشعب الى الاسرة البارثية الحاكمة وازلامهم وتجبرهم واستبدادهم لرجال الدين فقام بتعقب الكثير منهم وقتلهم ، وقام ايضا بجعل العاصمة المركزية على راس الاقاليم التابعة للدولة الساسانية والمدن المتفرقة منها .

ومن ضمن انجازات اردشير التي بانت على الدولة :

١. اعتماد المركزية الادارية الشديدة واحكام رقابة العاصمة على الاقاليم
٢. اتخاذ الزرادشتية دينا رسميا للدولة ودعم رجال الدين في حربهم ضد معارضيهم من المواطنين او اصحاب الديانات الاخرى
٣. جمع اجزاء الكتاب المقدس (الاوستا) في كتاب واحد
٤. تقسيم المواطنين الى طبقات والموظفين الى مراتب
٥. اقام جيشا جديدا مدرب على احدث الطرق .

مصادر المحاضرة :

كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة : طه باقر

كتاب معالم تاريخ الدولة الساسانية : مفيد رائف محمود العابد

كتاب ايران في عهد الساسانيين : ارثر كرستنسن

كتاب دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي : قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري